

النهاية في غريب الأثر

- { ملأ } ... قد تكرر ذكر [المَلَأَ] في الحديث . والمَلَأَ : أشرافُ الناس ورؤساؤُهُم ومُقَدِّمُوهم الذين يُرْجَعُ إلى قولهم . وجمعُهُ : أمْلَاءٌ .
- (ه) ومنه الحديث [أنه سمِعَ رجُلًا مُذْمَرًا فَهُمُ من غَزْوَةٍ بِدْرٍ يقول : ما قَتَلْنَا إِلَّا عَجَائِزَ مُلْعَاءَ فقال : أولئك المَلَأُ من قريش لو حضَرْتَ فَعَالَهَم لاحتَقَرْتَ فَعَلَاكَ] أي أشرافُ قريش .
- ومنه الحديث [هل تَدْرِي فيمَ يَخْتَصِمُ المَلَأُ الأعلى ؟] يريد الملائكة المقرَّبين .
- (س) وفي حديث عمر حين طُعِنَ [أكان هذا عن مَلَأٍ منكم ؟] أي تَشَاوُر من أشرافِكُم وجماعتِكُم .
- (ه) وفي حديث أبي قَتَادَةَ [لَمَّا ارْدَدَحَمَ النَّاسُ عَلَى الْمَيْصَاةِ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَحْسِنُوا الْمَلَأَ فكلُّكُمْ سَيَرَوْيَ] المَلَأُ بفتح الميم واللام والهمزة كالأوَّل : الخُلُقُ .
- ومنه قول الشاعر (هو عبد الشارق بن عبد العُزَّى الجهني . معجم مقاييس اللغة 6 / 492) : .
- تَنَادَوْا يَا لَبِئْهُ شَتَّةَ إِذْ رَأَوْنَا ... فَقُلْنَا : أَحْسِنِي مَلَأً جُهِيًا .
- وأكثرُ قُرَّاءِ الحديث يَقْرَأُونَهَا [أَحْسِنُوا الْمَلَأَ] بكسر الميم وسكون اللام من مَلَأَ الإِنَاءَ . وليس بشيء .
- ومنه الحديث الآخر [أَحْسِنُوا أَمْلَاءَكُمْ] أي أخلاقَكُم .
- وفي حديث الأعرابيِّ الذي بال في المسجد [فصاح به أصحابه فقال : أَحْسِنُوا مَلَأً] أي خُلُقًا .
- وفي غريب أبي عبيدة [مَلَأٌ : أي غَلَبَةٌ] .
- ومنه حديث الحسن [أَنَّهُمْ ارْدَدَحَمُوا عَلَيْهِ فَقَالَ : أَحْسِنُوا مَلَأَكُمْ أَيُّهَا الْمَرْءُؤُونَ] .
- (س) وفي دعاء الصلاة [لَكَ الْحَمْدُ مَلَأَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ] هذا تمثيلٌ لأن الكلام لا يَسَعُ الْأَمَّاكِنَ . والمراد به كثرةُ العدد .
- يقول : لو قُدِّرَ أن تكون كلماتُ الحمدِ أَجْسامًا لَدَلَّغَتْ من كثرتها أن تَمْلَأَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ .
- ويجوز أن يكون المراد به تفخيمُ شأنِ كلمةِ الحمد . ويجوز أن يريد به أَجْرَهَا وَثَوَابَهَا

- ومنه حديث إسلام أبي ذرٍّ [قال لنا كلمةً تَمْلَأُ الفَمَ] أي أنها عظيمةٌ شنيعةٌ لا يجوز أن تُحكى وتُقال فكأنَّ الفمَ مَلآنٌ بها لا يَقْدِرُ على النطق .
- ومنه الحديث [املأوا أفواهكم من القرآن] .
- (هـ) وفي حديث أن زَرَع [مِلءٌ كِسائها وغيظُ جارَتِها] أرادت أنها سَمِينَةٌ فإذا تَغَطَّتْ بِكِسائها مَلَأَتْهُ .
- وفي حديث عمرانَ ومَزادةَ الماء [إنه لَيُخَيِّلُ إلينا أنها أشدُّ مِلْأَةً منها حين ابْتَدَرَهُ فيها] أي أشدُّ اِمْتِلَاءً . يقال : مَلَأْتُ الإِناءَ اَمْلَأُؤُهُ مَلَأً .
- والمِلْأَةُ : الاسمُ . والمِلْأَةُ أَخَصُّ منه .
- وفي حديث الاستسقاء [فرأيتُ السَّحَابَ يَتَمَزَّجُ كأنه المِلْأَةُ حين تُطَوَّى] المِلْأَةُ بالضم والمدُّ : جمع مُلْأَةٍ وهي الإزارُ والرَّبْطَةُ .
- وقال بعضهم : إنَّ الجمعَ مُلْأٌ بغير مدٍّ . والواحدُ ممدود . والأوَّلُ أثبتُّ .
- شَدِيدُهُ تَفَرُّقُ الغَيمِ واجتماع بعضه إلى بعض في أطراف السماء بالإزار إذا جُمِعَت أطرافه وطَوِيَ .
- ومنه حديث قَيْلَةَ [وعليه أسمالٌ مُلَيَّيَّتَيْنِ] هي تصغير مُلْأَةٍ مُثَنِّاةٌ مخففةٌ الهمز .
- وفي حديث الدَّيْنِ [إذا أُتْبِعَ أحدُكم على مَلِيءٍ فَلْيَتَّبِعْهُ] (ضَبِطَ في الأصل وا واللسان : [فَلْيَتَّبِعْهُ] وضبطته بالتخفيف ممَّا سبق في مادة (تبع) ومن صحيح مسلم (باب تحريم مَطْلِ الغنيِّ من كتاب المساقاة) [المَلِيءُ بالهمز : الثِّقَةُ الغنيُّ] وقد مَلَأُوهُ فهو مَلِيءٌ بَيِّنُ المَلْأَةِ والمَلْأَةُ بالمدِّ . وقد أُولِيَ الناسُ فيه بترك الهمز وتشديد الياء .
- (هـ) ومنه حديث عليٍّ [لا مَلِيءٌ] (في الأصل : [لا مَلِيٌّ] والتصحيح من ا واللسان) واللَّهَ بِإِصْدَارِ ما وَرَدَ عليه .
- (هـ) وفي حديث عمر [لو تَمَلَّأَ عليه أهلُ مَدَنَعاء لَأَقْدَرْتُهُمْ به] أي تَسَاءَدُوا واجتمعوا وتعاونوا .
- (هـ) ومنه حديث عليٍّ [واللَّهَ ما قَتَلْتُ عُثْمَانَ ولا مَلَأْتُ في قَتْلِهِ] أي ما ساعدتُ ولا عاوَزْتُ